PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(03):92-103
ISSN: 1553-6939

Features and characteristics of the reign of the Prophet of God, Solomon - peace be upon him. A Quranic study.

Dr. Mediani Mustapha[1]

[1]Lecturer Class A, Department of Foundations of Religion, Faculty of Islamic Sciences, Ahmed Draia University, Adrar (Algeria).

The E-mail Author: mmastapha@univ-adrar.edu.dz

Received: 10/05/2024 **published: 05/03/2025**

Abstract:

Holly Koran tells stories which portray the greatness of some individuals who can be regarded as a model worth emulating. The prophet Solaymane, could serve as a typical example. His name has been verbally explicit in seventeen verses which all mention the achievements of this great person.

The prophet Solaymane, asked the Lord to grant him a privileged property instead, providing a better service to the Islamic Nation. God has responded to his request and honoured him skills, attributes, knowledge. These attitudes which many rulers are in need of.

Keywords: King Solaymane, the qualification of responsibility, the king features.

سمات ومعالم في مُلك نبي الله سليمان ـ عليه السلام. دراسة قرآنية.

د. مصطفى مدياني[1]

[1]أستاذ محاضر أ، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة أحمد درايعية، أدرار (الجزائر).

الملخص:

لقد قص القرآن الكريم قصصا أبرز فيه عظمة شخصيات يُحتذى بهم نحو السُمو والعلو، ومن ذلكم شخصية المَلِك نبي الله سليمان عليه السلام ـ حيث ذُكر اسمه باللفظ الصريح في سبعة عشرة آية في سور مكية ومدنية، كلُّها تُنويه بشخص وإنجازات هذا الرجل العظيم في مُلكه.

إنَّ نبي الله سليمان عليه السلام سأل ربه أنْ يهبه مُلكا مُتميزاً ، حتى يستطيع أن يقدم أفضل خِدمة للأمة الاسلامية وقد استجاب الله له طلبه ، وأكرمه بعدُ بمؤهلات وسِمات جعلت من شخصه النجاح في مُلكه. وعندئذ تجلَّت مواقف نبي الله سليمان في مُلكه ، تلكم التي يفقدها كثير من الحكام .
الكلمات المفتاحية: مُلك سليمان، مؤهلات المسؤولية، معالم المُلك.

مـــقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيئين والمرسلين، وعلى آله وصحبه.

إن الأمة اليوم بحاجة لعلاج كثير من القضايا من خلال كتاب الله عز وجل ، ولعل من أبرز القضايا التي انعدمت فيها الأمور الأساسية قضية الإمارة ، حيث صار البعض ممن ليس أهلاً لها يتكالب من أجل الحصول عليها ، بل للأسف لا يعرف البعض حتى واجبه حولها ، ولذلك فملك نبي الله سليمان في القرآن الكريم يبرز لنا السمات والمعالم التي ينبغي أن تتوفر في شخص الراعي حول رعيته.

الإشكاليـــة:

إذا ألقينا نظرة سريعة حول ترشُّح معظم الناس حول منصب الراعي في مختلف المناصب فنجد مستويات متباينة، نجد الضعيف الذي ليست له المقدرة على التسيير ، ونجد الأمي حول تلك المهمة الشاقة ، ونجد رجال الأعمال في الصدارة، وقد نجد الكفاءات.

الأمر الذي جعلني أطرح هذا السؤال الرئيسي : ما هي السِمات والمعالم التي تجعل الراعي أهلا لمنصب الرعية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتي: كيف نجح نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ في ملكه ؟ وما هي المواقف التي جعلت من شخصه النجاح في أداء واجبه ؟ وكيف درست آيات القرآن الكريم وسوره مُلك نبي الله ـ سليمان عليه السلام ـ ؟

أهمية هذه الدراسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في النقطتين الآتيتين :

- استكشاف ما في القرآن الكريم من قضايا واقعية تحتاج لمزيد من البحث والمعرفة .
- الإطلاع على مواقف السابقين اتجاه منصب المُلك والإمارة .

الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع: من الأسباب الموضوعية:

- تنويه القرآن الكريم بمُلك نبي الله سليمان ــ عليه السلام ــ ، حيث نجد الآيات الكثيرة تتحدث عنه
- مدى إقبال الناس على التشوف لمنصب الراعية مع عدم القدرة على تحمل المسؤولية.

الهدف من هذه الدراسة :

- رسم الطريق السوي حول إنجاح الراعي لخدمة الأمة الإسلامية .
- تقديم النموذج الأمثل من الصفوة الذي يجب الاقتداء بهم والمتمثلة في شخص نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ.
- بيان المعالم والأسس التي ينبغي أن يتحلى بها كلُّ مَن أنيطت له مَهمَّة الرعية .

وقد جاءت معالجتي لهذه الدراسة ضمن **المنهج الاستقرائي التحليلي** وفق الخطة الآتية:

موضوع الدراسة : سمات ومعالم في مُلك نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ .

مدخل : حول التعريف بشخص نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ

المطلب الأول: مؤهلات وسمات مُلك نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ.

المطلب الثاني: مَعالِم أساسية في منهج سليمان في مُلكِه ،.

المطلب الثالث: خصائص ومعجزات نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ

مدخل للتعريف بنبي الله ـ سليمان

لقد قصَّ الله سبحانه في القرآن الكريم نماذج عملية للرئاسة حتى نأخذ منها العبرة والاتعاظ ، ومنها: ملك نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ بالإضافة إلى ملك مليكة سبأ بلقيس ، حيث كانا في عصر واحد ، بالإضافة إلى التواصل الذي كان بينهما والمُتمثل في الدعوة إلى الله عز وجل .

ملك نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ لقد جاء الحديث عن نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ في سور وآيات كثيرة حيث أن اسمه ورد سبعة عشرة ، كما هو مُبينا في الجدول الآتي:

لفظ سليمان في الآية	الآية	السورة
وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ	102	البقرة
وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا	163	النساء
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ	84	الانعام
وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ	78 79 81	الأنبياء
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	15 16 14 18 30 36 44	النمل
وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ	12	سبأ
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ	29 33	ص

إنَّ هذا التصريح باسم سليمان فيه تنويه على قدر هذا الرجل العظيم ، وعلى مدى انجازاته وأعماله في خدمة الأمة .

- كما ورد الحديث عنه بالتلميح في سور كثيرة ، إلا أن سورتي النمل وسبأ فصّلتا كثيرا في قصّة سليمان ـ عليه السلام ـ وإن هذا الكَمَّ من الآيات ليُبْرز تلك المنزلة التي أكرمه الله بها .

إنه سُليمان بن نبي الله داود ـ عليهما السلام ـ بصريح القرآن الكريم حيث يقول الحق جل وعلا : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [1] " الهبة والعطية بمعنى واحد، فوهب الله سليمان لداود ولدا، وأثنى تعالى عليه بأوصاف من المدح " [2]

[1] سورة ص ، الآية : 29.
[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ج 04 ، ص 503.

كما أنه نبي من الأنبياء والمرسلين ـ عليهم من الله الصلاة والسلام ـ دلَّ على ذلك ذكرُه بين الأنبياء في أكثر من موضع ، ففي سورة الأنعام ذكر الله جمعا غفيرا من الأنبياء ثم أشاد سبحانه باصطِفائهم ومنزلتهم ثم ختم الآيات بالأمر بالاقتداء بهم قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [1]

إنَّه طلب من ربّه أن يهبه مُلكا مُتميزا يختص به دون غيره ، وقد كان هذا بعد ذاك الإفتِتان والابتلاء ، حيث يقول سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (34) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [2] وقد تضاربت الروايات في تفسير هذه الفتنة واختلطت بالإسرائيليات ، واغتنمها الأعداء في التنقيص من مكانة نبي الله سليمان "وقد أشارت الآية إلى حدث عظيم حلّ بسليمان ، واختلفت أقوال المفسرين في تعيين هذه الفتنة فذكروا قصصاً هي بالخرافات أشبه ، ومقام سليمان عن أمثالها أنزه . "[3]

وقد ذكر الخالدي أحاديث صحيحة من بينها حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين كلهن، يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله، فرسانا أجمعون »[4]

وبعد شرحه للأحاديث الصحيحة قال " هذه هي فتنة سليمان ـ عليه السلام ـ المذكورة في الآيات كما وضّحها الحديث الصحيح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿ ولقد فتنّا سليمان ﴾ امتحنا سليمانا وابتليناه بأن جعلناه ينسى أن لا يقول إن شاء الله ، وابتليناه بعدم تحقيق رغبته بأن يكون له مائة ولد مجاهدين في سبيل الله ، وابتليناه بابنه المشوّه الناقص في رحم امرأته ﴿ وألقينا على كرسيه جسدا ﴾ المراد بالجسد هو شِق الإنسان المولود المشوّه الناقص الذي نزل من بطن امرأته ميتا ، ويبدو أنه لما وضعته امرأته ميتا حملوه ووضعوه على كرسي سليمان ـ عليه السلام ـ جسدا ميتا ، وجثة بدون حياة ليرى ما وضعت امرأته .

ونظر سليمان ـ عليه السلام ـ إلى الجسد المشوّه الملقى على كرسيه وعرف أنه امتحان وابتلاء من الله فأناب إلى الله ورضي بقدره ، واستسلم لقضائه ، وذكر الله واستغفره .. وبذلك نجح في الامتحان واستفاد من الابتلاء " [5]

أعتقد أن هذا التفسير هو الصواب حيث أنه فسّر الفتنة بما ورد في السنة النبوية ، واكتفى بالصحيح منها خشية الوقوع في الإسرائيليات ، بالإضافة إلى أنّه لا يخْدش في كرامة النبي ، حيث كان رجلا مجاهدا في سبيل الله ، فهو بحاجة إلى القوة البشرية فأنسته هذه العزيمة مشيئة الله عز وجل ، بالإضافة إلى أن طوافه على نسائه ليس بمعنى أنه رجل شهواني إنما بقصد العُدَّة البشرية، وما إن أدرك أنه مُبتَلَى أسرع تائبا ذاكرا لربه .

وبعد هذا الافتِتان سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، وقد يتسأل الانسان لماذا سأل الملك ؟ أليس المولعون بالدنيا هم الذين يرغبون في الملك ؟ والجواب : " قِيلَ: سَأَلَ ذَلِكَ لِيَكُونَ آيَةً لِنُبُوَّتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى رِسَالَتِهِ، وَمُعْجِزَةً، وَقِيلَ:

[1] سورة الأنعام ، الآية : 84 إلى 87.
[2] سورة ص ، الآية : 34/33.
[3] التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، ج 23 ، ص 259.
[4] صحيح البخاري ، ج 04 باب من طلب الولد للجهاد، رقم الحديث: 2819 ص 22. وأيضاً: صحيح مسلم ، ج 03 باب الاستثناء، رقم الحديث : 1654 ، ص 1276.
[5] القصص القرآني عرض وقائع وأحداث ، ج 04 قصة سليمان ، ص 496/495.

سَأَلَ ذَلِكَ لِيَكُونَ عَلَمًا عَلَى قَبُولِ تَوْبَتِهِ حَيْثُ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَرَدَّ إِلَيْهِ ملكه، وزاده فِيهِ. وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ مُلْكًا وَلَكِنَّهُ أَرَادَ بقوله: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي تَسْخِيرَ الرِّيَاحِ وَالطَّيْرِ وَالشَّيَاطِينِ، بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ. " [1]
" وإنما سأل بهذه الصفة ليكون له معجزة، ولا مشاركة في المعجزات، ولم يسال حسداً ومنافسة. وقيل:
سأل ذلك بإذن الله إياه في السؤال. " [2] .
وهذا الذي يتناسب وسياق الآيات حيث أنه استغفر ربه وتاب إليه ، بالإضافة إلى ثناء الله عليه في أكثر من آية .
المطلب الأول: مؤهلات وسمات مُلك نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ.
وبعد تلكم المكانة الاجتماعية التي بوأها الله نبيه سليمان ـ عليه السلام ـ حيث أنَّه من أُسرة النُّبوَّة ابن النبي داود ـ عليه السلام ـ والأُسرة الملكية ابن الملك ، والأُسرة العلمية ابن العالم الجليل ـ عليهما السلام ـ أكرم الله نبيه سليمان ـ عليه السلام ـ بمؤهلات وسمات جعلته أهلاً لذاك المُلك الكبير وهي كالآتي: .
أ – **مؤهلات وسمات إيمانية تعبدية** . أولها : كثرة العبودية لله عز وجل ، وثانيها: خوفه من الله عز وجل ، فعقب الابتلاء مباشرة عاد إلى ربه ذاكرا مستغفرا تائبا لذلك استحق هذَيْن الوصفَيْن ﴿ نِعم العبد إنّه أوَّاب ﴾ " نعم العبدُ سُلَيْمَانُ إِنَّه أَوَّابٌ كَثِير الرجوعِ. " [3] إنه ثناء ومدح من الخالق سبحانه لنبيه سليمان ـ عليه السلام ـ على كثرة طاعته وإنابته لربه ، واستعانته على ذلك بكثرة الدُّعاء والاستغفار.
إن الزاد الإيماني نفتقده اليوم في بعض حُكامنا ، فلا طاعة لله ولا خوفا من عقابه ، إنهم بحاجة لأن يتعلموا من هذا النبي سرعة الإنابة والعودة إلى الله عز وجل .
ب- **مؤهلات وسِمات أخلاقية** . منها : أنه اتسم بالشكر لله عز وجل ، فمهما أوتي من مُلك لا مثيل له لكنه لم يزده إلا قُربا ومحبة من الله عز وجل ، فيوم أن خشيت النملة وأخواتها من قُوَّة النبي الملك سليمان ـ عليه السلام ـ كان موقفه ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [4]
وفي نفس السورة يوم أن جُيء له بعرش ملكة سبأ شكر الله عز وجل على هذه النعمة قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** ﴾ [5]
.
ومنها : التبسُّم ، وهذا جلي في الآية السابقة ، والسياق يدل على أن التبسم لم يكن عليها، لأنه لم يقل فتبسم ضاحكا عليها ، إنما كان من مضمون مَقُولتها وهو الخشية من التَّحْطيم في ظل عدم الشعور بهم ، وفي التبسم إشارة إلى التواضع والانفتاح مع الرعية ، وهذا قد نفتقده اليوم مع بعض الحكام إذِ التَّعْبيسُ في وُجوههم ومعاملاتهم ظاهر كالغاسق إذا وقب! ولوْ كان ذلك طبعهم لكان أهون إنَّما مع الضُعفاء والغُرباء .
ومنها : الرحمة بالرعية حيث أن النملة اعترفت بذلك لَمَّا قالت "﴿**وهم لا يشعرون** ﴾ فوسمته وجندَه بالصلاح والرأفة وأنهم لا يقتلون ما فيه روح لغير مصلحة ، وهذا تنويه برأفتِه وعدله الشامل لكل مخلوق لا فساد منه أجراه الله على نملة ليعلَم شرفَ العدل ولا يحتقِرَ مواضعه ، وأن وليّ الأمر إذا عدل سرى عدله في سائر الأشياء وظهرت آثاره

[1] معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ، ج 04 ، ص 72.
[2] غرائب التفسير وعجائب التأويل ،المؤلف: محمود ، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، (ت نحو 505هـ) ،دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، عدد الأجزاء: 2 ، ج 02 ، ص 1002.
[3] معاني القرآن وإعرابه ،المؤلف: إبراهيم أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت ،ط الأولى 1408 هـ - 1988 م ،عدد الأجزاء: 5، ج 04 ،ص 329.
[4] سورة النمل ، الآية : 19.
[5] سورة النمل ، الآية : 41.

فيها حتى كأنه معلوم عند ما لا إدراك له ، فتسير جميع أمور الأمة على عدل . "[1] إنها رحمة تعدّت حتى إلى الحيوان والحشرات ، إن الأمة اليوم بحاجة لهذه الرحمات ، فما أكثر الرُّضّاع في بعض البلاد الاسلامية الذين يُقْتَلون مجاعة واكْتِواء بالنيران المُتعدِدَة الأسماء والأنواع ! وما أكثر المرضى الذين يئسوا من الحياة بسب القسوة والتعامي عليهم ! ...

ج- **مؤهلات وسِمات عقلية .** من صفات نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ أنه امتاز بذكاء قوي جعله يفوق حتى والدَه في الفهم ، ففي القرآن الكريم وصفه الله عز وجل بالفهم قال تعالى : ﴿ **وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ [2] . "إذ تحاكم إليهما صاحب حرث, نفشت فيه غنم القوم الأخرى, أي. رعت ليلا, فأكلت ما في أشجاره, ورعت زرعه. فقضى فيه داود عليه السلام, بأن الغنم تكون لصاحب الحرث, نظرا إلى تفريط أصحابها, فعاقبهم بهذه العقوبة. وحكم فيها سليمان بحكم موافق للصواب, بأن أصحاب الغنم يدفعون غنمهم إلى صاحب الحرث فينتفع بدرها وصوفها ويقومون على بستان صاحب الحرث, حتى يعود إلى حاله الأولى, فإذا عاد إلى حاله, ترادا ورجع كل منهما بما له, وكان هذا من كمال فهمه وفطنته عليه السلام " [3]

إذن الآيات تشير أن الله خصَّ سليمان بمزيد فهم وهذا جلى في القضاء الذي يحتاج إلى اجتهاد ومزيد نظر لكن هذا لا يطعن في مكانة أبيه إذْ أن الله أكرمهما بالحكمة والعلم .

كما أن الله أكرمه بالعلم والتعليم حيث كان له علم بأصوات الحيوانات والحشرات قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾ [4] وقد ظهر علمه بأصوات الحيوان عند حديثه مع الطير الهدهد ، وقد تجلّت مكانة العلم في شُكرهما لله عز وجل ، واعتِرافهما بأنه من الله وحده ، وهكذا الأنبياء فطناء أذكياء .

إذن أخلص إلى الأمور الآتية:

*إنَّ نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ كان لديه زادا إيمانيا استحق من خلاله وصف العبودية من قِبل ربه جل وعلا

*كما كان لديه زادا اخلاقيا استطاع من خلاله أن يتواصل مع جميع المخلوقات بما في ذلكم الطيور والدواب.

*كما كان لديه زادا علميا معرفيا خيَّما عليه بذكاء وقوة فهم جعلته يفصِل في القضايا الشائكة ، حيث فاق والده في القضاء .

المطلب الثاني : مَعالِم أساسية في منهج سليمان في مُلكِه .

ثمَّة مواقف جليلة أخبر عنها القرآن الكريم تبرز مدى مقْدرة نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ والتي يبرز فيها مدى سعيُه المتميّز في خدمة الآخرين ، ومن المواقف التي جاء الحديث عنها في سورة النمل هي كالآتي:

أ-تفقد أحوال رعيته . كان دائما يتعهّد أحوال رعيّته الغائب منها والحاضر ، والمُحتاج والمريض

وإذا به يفتقد الهدهد[5] هذا الطير المعروف فيسأل عنه قال تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [6] " فها هو ذا الملك النبي. سليمان. في موكبه الفخم الضخم. ها هو ذا يتفقد الطير فلا يجد الهدهد.

---

[1] التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ، ج 19 ، ص 240.

[2] سورة الأنبياء ، الآية : 78/77.

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن السعدي ، ص 528.

[4] سورة النمل ، الآية : 16/15.

[5] **" الهُدهد:** نوع من الطير وهو ما يقرقر ، وفي رائحته نتن وفوق رأسه قَزَعة سوداء ، وهو أسود البراثن ، أصفر الأجفان ، يقتات الحبوب والدود ، يرى الماء من بُعد ويحس به في باطن الأرض ، فإذا رَفرف على موضع عُلم أن به ماء ، وهذا سبب اتخاذه في جند سليمان ." **التحرير والتنوير** ، طاهر بن عاشور ، ج 19 ، ص 245.

ونفهم من هذا أنه هدهد خاص، معين في نوبته في هذا العرض. وليس هدهدا ما من تلك الألوف أو الملايين التي تحويها الأرض من أمة الهداهد. كما ندرك من افتقاد سليمان لهذا الهدهد سمة من سمات شخصيته: سمة اليقظة والدقة والحزم. فهو لم يغفل عن غيبة جندي من هذا الحشر الضخم من الجن والإنس والطير، الذي يجمع آخره على أوله كي لا يتفرق وينتكث."[1]

إنها قِمَّة الشعور بالمسؤولية ، وتقدير لِمن يقدم الأعمال الجليلة ، وحِرصاً على استمرار نظام الدولة ، وإن هذا الشعور أدركه أسلافنا قديما حيث كانوا يتعاهدون رَعيتهم ويتفقدونهم .

ب- الشجاعة في اتخاذ القرار. حيث كانت شخصيتُه قويةً ، فلما فقد الهدهد اتخذ موقفا حازما من غيابه إمَّا أن يعذِّبه ، وإمَّا أن يذبحه ، وإمَّا أن يبرِّر سبب غيابه مؤكدا ذلك بالقسم ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [2] " وفِعل سليمان هذا بالهدهد إغلاظا عن العاصين وعقابا على إخلاله بنوبته ورتبته " [3] لكن لَمَّا كان الهدهد غائبا انتظر مجيئَه حتى يكون عادلا في حكمه وتنفيذه ،وإذا بالهدهد يحضُر ويُبرر غيابه قال تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [4]

وما هي إلاَّ مدة يسيرة ويحْضُر الهدهد إلى جانب النبي الملك ويقدم عذره ويستعطفه بأن ما قدم به من علم هو يغيب عن هذا الملك العَالم ، فأخبره أنه كان قد سافر إلى أرض سبأ باليمن وإذا بامرأة تحكمهم امرأة ذات حضارة عجيبة وأموال وأسارير ومهابة عظمى ، والأغرب من هذا أنها وقومها مجوس لا ديانة لهم يعبدون الشمس والقمر بسبب تزين الشيطان لهم عدم السجود لله عز وجل [5] .

ويفهم من عمل الهدهد أنه استفاد من سفره إذْ لم يكن لتضيع الأوقات إنما التَّطلُّع إلى أحوال الآخرين وتسجيل الإيجابيات والسلبيات والعمل على إصلاحها ، وكأن الهدهد رأى حِرصا من نبي الله سُليمان ـ عليه السلام ـ في حِفظ الدين فاستغل الفُرصة في هذا السفر الإيجابي .

ج – شورته مع رعيته . لا يخفى علينا أن الشورى أساس نجاح الرُّعاة ـ خصوصا ـ في إدارتهم هو استشارة الأَكْفَاء منهم ، وأنَّ القرآن الكريم نوَّه بشأنها في أكثر من مَوْضع ، وتتجلى الشورى في سؤاله عن الهدهد ، وعن سماعه لعذره ، وعن تحقيقه من عذره ، بالإضافة إلى أعماله القضائية ،فهو لم يكن مُستبدا برأيه بل يسمع ويعالج القضايا بحكمة واتزان.

د – الدعوة إلى دين الله . وبعد سماع الهدهد يستغل نبي الله إرسال كتابا دعويا لملكة سبأ قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[6] والآيات تكشف الهدف من إرسال هذا الكتاب والمُتمثل في الدعوة إلى دين الله وحده ، إلا أن المُلفت للنظر هو ما أن سمع بهؤلاء الذين يعبدون الشمس والقمر إلاَّ وأسرع لدعوتهم ونصحهم لعلهم يوحِدون الله ، بالإضافة إلى أنه استغل في الإرسال هذا الذي له علم بهذه الأرض الهدهد وهذا من

---

[6] **سورة النمل** ، الآية : 20.
[1] **في ظلال القرآن** ، سيد قطب ، ج 05 ، ص 2638.
[2] **سورة النمل** ، الآية : من 22 إلى 25.
[3] **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، لابن عطية ، ج 04 ، ص 254.
[4] **سورة النمل** ، الآية : 20.
[5] **ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري** ج 03 ، ص 259 .
[6] سورة النمل ، الآية : 30/29/28.

العوامل في إنجاح مسار الدعوي ، ويصل الكتاب وتكون النهاية بعد حوار وإحضار عرش الملكة بأمر من نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ ومُشاهدة مُلك النبي سليمان أنْ أعلنت المِلكة إسلامها لله رب العالمين معترِفة بظلمها لنفسِها .

و أخلص إلى الأمور الآتية:

*إنَّ نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ كان لديه أهدافٌ سامية من خلال مُلكه تتمثل في تحقيق العبودية لله عز وجل وهذا جلي في دعوته لملكة سبأ.

*شعوره المتميز بالمسؤولية، حيث هو يُدرك حَجم هذا المسؤولية. الأمر الذي دفع به إلى تفقد أحوال رعيته .

*تمتعه بشخصية قوية متميزة استطاع بها تحقيق تلكم الأهداف السامية من تحقيق العبودية وإعمار الكون .

المطلب الثالث :خصائص ومعجزات نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ

أكرم الله أنبيائه ورسله بمعجزات تصديقا لهم في دعوتهم ، وقد خص سبحانه نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ بمعجزات جعلت ملكه متميزا عن غيره وهي كالآتي:

- **تسخير الله لسليمان الريح** . وقد جاء الحديث عنها في ثلاث سور في سورة الأنبياء ، وسبأ ، و ص ، يقول الحق جل وعلا : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [1] " فكانت تنقله إلى أي أطراف الدنيا شاء، وتقطع به المسافات الشاسعة البعيدة في ساعات معدودة ... والمعنى أنها تقطع به من الصباح إلى الظهر مسيرة شهر ـ ومن الظهر إلى المساء مسيرة شهر ، فتقطع به في النهار الواحد مسيرة شهرين قال الحسن البصري: كان يغدو من دمشق فيقيل بإصطخر ، وبينهما مسيرة شهر للمسرع ، ثم يروح من إصطخر ويبيت بكابل ، وبينهما شهر للمسرع. "[2]

ولم يتحدث القرآن عن كيفية نقله، وإذا كانت الطائرة اليوم تنقل الإنسان من قارة إلى قارة في ظرف وجيز وهي من صُنع البشر فكيف بالريح التي أمرها القادر الجبار، لذا فالمؤمن لا يسعه سِوى الإيمان والتسليم .

- **أَسَالَ اللهُ لسليمان عينَ القطر** . ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [3] " وأريد بعين القطر معدن النحاس ولكنه سبحانه أساله كما ألان الحديد لداود فنبع كما ينبع الماء من العين فلذلك سمي عين القطر باسم ما آل إليه، " [4] إنها معجزة تمكنُه من توفُر المواد الأولية حيث تساعده على تطور الصناعة ، وهذا الذي مكَّن عمَّاله من صناعة المحاريب وغيرها .

- **تسخير الإنس والجن لسليمان .** ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [5] وقال تعالى : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [6] وظاهر الآيتين أن الله جمع بين الجن والشياطين ما يعني أن الله سخَّر لنبيه المسلمين والكافرين منهم وقد ظهرت أعمالهم المختلفة " من محاريب قصور أو بيوت تكون ملاصقة للمسجد للتعبد فيها، وتماثيل أي صور من نحاس أو خشب إذْ لم تكن محرمة في شريعتهم وجفان جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة تتسع لعشرة من الأكلة، كالجواب أي

[1] سورة سبأ ، من الآية : 12.
[2] النبوة والأنبياء ، بقلم محمد علي الصابوني ، مؤسسة الريان ، بيروت لبنان ، ط 01 سنة 1430ه/1999م ، قصة سليمان عليه السلام ، ص 306.
[3] سورة سبأ ،من الآية : 12.
[4] **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** للألوسي ، ج 11 ، ص 291.
[5] سورة سبأ ، من الآية : 13/12.
[6] سورة ص ، الآية : 37.

في الكبر ،والجابية حوض يفرغ فيه ماء البئر ثم يسقى به الزرع أو قدور راسيات أي ويعملون له قدوراً ضخمة لا تتحول بل تبقى دائما موضوعة على الأثافي ويطبخ فيها وهي في مكانها وذلك لكبرها ومعنى راسيات ثابتات على الأثافي." [1]

- **عَلَّمَهُ اللهُ منطقَ الطير** . وقد سبقت الآيات الدالة على أن الله أكرمه بفهم وخطاب الجن والطيور والحشرات وهذا جلي في حديثه مع النملة والهدهد ، بل يعلن نبي الله أن علمه بهذه الأصوات محض فضل من الله عز وجل الأمر إلى الذي دفع به إلى التَّحدث بهذه النعمة شكرا لله عز وجل قال تعالى﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾ [2]

إنها خصائص ومعجزات جعلت ملكه عظيما إذْ لا يبلُغه أي مُلك إلى يوم القيامة .

وقد تحدثت سورة سبأ في الآية الرابعة عشرة عن وفاة نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ وقد أطال المفسرون الحديث في ذلك [3] .

تنبيهان : أودُّ التنبه إلى نقطتين نظراً للعلاقة الزمانية والدعوية بين مُلك سليمان ، وبين مُلك مَلِكة سبأ ولذا تجْدر الإشارة إلى مُلك مَلكة سبأ.

الأول : مُلك مَلِكة سبأ. هذا الملك له علاقة وطيدة بملك سليمان ، وقد جاء الحديث عن الملكة مُطولا في سورة النمل ضمن الحديث عن نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ وفي سورة سبأ .

وها هو ابن عساكر يعرفنا إياها قائلا هي : " بلقيس بنت شراحيل الهدهاد بن شرحبيل وفي نسبها اختلاف، ملكة سبأ قيل إنها ملكت اليمن تسع سنين ثم كانت خليفة عليها من قبل سليمان بن داود أربع سنين ، قال مسلمة بن عبد الله بن ربعي: لما أسلمت بلقيس تزوجها سليمان بن داود ومهرها باعلبك " [4] .

أما زواجه بها فالقرآن لم يتحدث عن ذلك، ولم أجد في السُّنة نصاً صحيحا يثبت ذلك، والله أعلم.

وقصتها مشهورة حيث كانت قد ملكت سبأ وكان ملكها عظيما ويوم أن جاء الهدهد من قبل نبي الله سليمان حاملا الكتاب معه ، وتتلقى هذه الملكة الكتاب مسرورة تصِفه بأنه كتاب كريم ، وأن سليمان يأمرها وقومَها بالاستسلام لأمره واتباع الهدى ، وإذا بها تستشير وُزراءها وجنودها ، فكان جوابهم أنه لا ينبغي الإستجابة له ، لما ذا ؟ لأنهم أُعجبوا بما أُتوه من قُوَّة وبأس شديد ، ولكن الرأي الأخير هو لك أيتها الملكة ، ففضلت المخرج السِلمي بدل الحرب لأنها أدركت مدى هذه القُوة العظمى فأرسلت إليه هدايا ضخمة متنوِعة لعله يسكت عنهم ، لكن الربانيين لا تؤثر زخاريف الدنيا على ثوابتهم إنما هم يتشوَّفون لذاك النعيم الأبدي ، وتوعِّدهم بالجهاد والإخراج من مساكنهم أذلاء، وما إنْ رُفضتْ هديتها إلا وأدركت أنه نبي ولا طاقة لها على مقاومته فشخصتْ إليه في جمع غفير تاركة وراءها عرشها في مكان مُحيط بالحُراس الكُثُر ، وإذا بنبي الله أراد أن يُبرهن لها ما خصَّه الله به من كرامات فأمر بإحضار عرشها، وتسارع العفريت للفوز بمجيئه في ظرف وجيز ، لكن الذي علمه الله الإسم الأعظم أسرع لتنفيذ مِلكه في ظرف أوجز ، فأمر العالِم دون العفريت ، وإذا بالعرش أمامه فشكر الله عز وجل ، وما أنْ وصلت المِلكة ودخلت ذاك القصر الزجاجي ورأت عرشها وتلك القوة العظمى أعلنت إسلامها لله رب العالمين، وأعلن الجميع إسلامهم وعادوا إلى اليمن دُعاة مسلمين [5]

---

[1] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري ، ج 04، ص 308.
[2] سورة النمل ، الآية : 16.
[3] ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، ج 20 ، ص 372.
[4] تاريخ مدينة دمشق ، المؤلف: أبو القاسم علي المعروف بابن عساكر (ت 571هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، ط الأولى سنة: 1419ه/1998م ،عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهارس) ج 69 ، ص 67.
[5] ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري ، ج 03 ، سورة النمل ، ص 360.

- **مَعالِم أساسية في مُلكِ المَلِكة بلقيس .**

أ ـ **الشورى .** حيث سبق أنها لم تتخذ قرارا لوحدها يوم أن جاءها الكتاب إنما استشارت مع أنها الملكة قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ [1] إن الشورى تجعل الجميع مسؤول، والصواب حليفها، لكن هذا الشورى غير ملزمة بدليل أنها عدلت عن أمرهم .

ب ـ السِلم عندها أولى من الحرب. بعد مشاورة الملإ من قومها وكان رأيهم الحرب والمجاهدة فأدركت أن صاحب هذا الكتاب المختوم لا يُغلب فاختارت الصلح مُستعينة في ذلك بهدايا كثيرة ، وقد كانت ثمرة التفاوض السِلم أن أسلمت هي وقومها .

تمتعها بذكاء وعقل . وقد ظهر هذا في عدة مواقف ومنها يوم أن رأت عرشها مُنكرا عند المِلك سليمان ـ عليه السلام ـ وسُئِلت عنه " أَهكَذا عَرْشُكِ: أَيْ مِثْلُ هَذَا الْعَرْشِ الَّذِي أَنْتِ رَأَيْتِيهِ عَرْشُكِ الَّذِي تَرَكْتِيهِ بِبِلَادِكِ؟ ، ... فَقَالَتْ: كَأَنَّهُ هُوَ، وَذَلِكَ مِنْ جَوْدَةِ ذِهْنِهَا، حَيْثُ لَمْ تَجْزِمْ فِي الصُّورَةِ الْمُحْتَمَلَةِ بِأَحَدِ الْجَائِزَيْنِ مِنْ كَوْنِهِ إِيَّاهُ أَوْ مِنْ كَوْنِهِ لَيْسَ إِيَّاهُ، وَقَابَلَتْ تَشْبِيهَهُمْ بِتَشْبِيهِهَا. "[2]

كما دل على قوة عقلها استسلامها للحق يوم أن رأت البراهين القاطع ، بالإضافة إلى أن إسلامها كان لله رب العالمين ولم يكن خوفا من نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ .

و أخلص إلى الأمور الآتية:

*خص الله نبيه سليمان بمعجزات إكراماً له وإظهارا لفضله وإعانة على تبليغ رسالة ربه .

*هيأ له لنبيه إمدادا ماديا وبشريا وجنياً جعله يتميز بقوة لا مثيل لها ، الأمر الذي جعل مُلكه عظيما لا يبلغه أيُّ مُلك

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن الوصول إلى النتائج الآتية.

- لم يطلب نبي الله سليمان عليه السلام المُلكَ من أجل جمع الدُّنيا وحُطامها، إنما ليكون دلالة على نبوته وقبول توبته ونشر دعوة الإسلام بدليل أنه طلبه من ربه لا من العباد ، مُستفْتِحا طلبه بالمغفرة ، كما دلَّ على ذلك رفضه لنلكم الهدايا الكثيرة .
- أكرم الله نبيه بصفات ومؤهلات جعلت مُلكاً ناجحا من جميع الزوايا .
- الإيجابية في مُلك نبي الله سليمان بارزة ، فالنملة لم تكتفي بنجاتها وحدها إنما نادت أخواتها وخشيت عليهم التلف، والهدهد لم يكن سفره عبثا إنما كان استِكْشافيا دعويا، ونبي الله سُليمان كان إيجابيا كله في تعامله مع تلكم الطيور والحشرات والجن والإنس .
- مهما بلغ الإنسان من العلم فإنه لن يحيط بجميع العلوم، فهذا نبي الله سليمان النبي العالم الذي سُخِرت له الريح والإنس والجن والشياطين وعلَّمه الله منطق الطير... تغيبُ عنه أشياء لا يعلمها، ومَن الذي يخبره بها ؟ إنه الهدهد
- نتعلم من نبي الله سليمان آدابا وأخلاقا عظيمة، آداب الدعاء ، وآداب التواضع، وآداب الانشراح، وآداب قبول المعلومة .. .
- ثمَّة فرق جوهري بين المُلْكَيْن ـ ملك سليمان ، وملك ملكة سبأ ـ **إن ملك سليمان قائم على العلم والإسلام** ، إذْ نجاح الرئيس يكمن في هذيْن النقطتين، فالعلم يُمكنه من التطور ومواكبة العصر، والإسلام يجعله لا ينحرف عن الطريق المستقيم ،**أمَّا ملك ملكة سبأ فكان قائما على التقليد الأعمى للآباء والكفر بالله،** الأمر الذي جعل الأول يُبوأ

[1] سورة النمل ، الآية : 32.

[2] البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج 08 ، ص 238.

بالنجاح والتفوق، بينما الثاني بالفشل والإحباط . قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [1] .

- إنَّ الحاكم إذا كان يمتاز بجملة من الصفات كان أقرب إلى تحقيق المصلحة العام . وأساس الصفات التي تبعث على تحقيق تلكم الصفات الأخرى هي الإيمان بالله عز وجل.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط الأولى 1408 هـ - 1988 م عدد الأجزاء: 5 .
2. برهان الدين الكرماني أبو القاسم ، (ت نحو 505هـ) ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ،المؤلف: محمود ، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، عدد الأجزاء: 2.
3. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط: الخامسة، سنة : 1424هـ/2003م ، عدد الأجزاء: 5
4. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط 01 سنة ، 1422 هـ - 2001 م ، عدد الأجزاء: 26 مجلد 24 مجلد ومجلدان فهارس .
5. الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد (ت : 510هـ) تفسير البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط : الأولى ، 1420 هـ ، عدد الأجزاء 5.
6. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم الجامع الصحيح(، ط1) بيروت، دار الكتب العلمية، سنة 1421هـ-2001م.
7. سيد قطب ، في ظلال القرآن, ط10(بيروت، دار الشروق، سنة1402هـ-1982م). عدد المجلدات 06.
8. شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي أبو الفضل , روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, تحقيق محمود شكري الألوسي البغدادي، بدون رقم وتاريخ الطبعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي). عدد الأجزاء: 16 (15 ومجلد فهارس).
9. صلاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية بيروت ط 01 سنة: 1419م / 1998م ، عدد الأجزاء 05.
10. عبد الحق بن عطية أبو محمد الأندلسي (ت: 542هـ) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط الأولى ، سنة : 1422 هـ .
11. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى 1420هـ -2000 م .
12. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول لله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، بدون رقم وتاريخ الطبعة)بيروت، دار الفكر، سنة 1427هـ-2007م.

[1] سورة النمل ، الآية : 44/43.

13. أبو القاسم علي المعروف بابن عساكر (ت 571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، ط الأولى سنة: 1419ه/1998م ،عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهارس).
14. محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، سنة 1997 م ، عدد الأجزاء / 30 .
15. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أبو حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير ، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: 1420 هـ . عدد الأجزاء 10.
16. محمد علي الصابوني ، النبوة والأنبياء ، ، مؤسسة الريان ، بيروت لبنان ، ط 01 سنة 1430ه/1999م .
محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم ، الزمخشري جار الله الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ت 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط الثالثة - 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.